كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢). ومن جهتها، اعلنت منظمة العمل الشيوعي في لبنان، بلسان امينها العام، السيد محسن ابراهيم، عشية المفاوضات، ان «من حق الوطنيين اللبنانيين ومن واجبهم ان يعلنوا، منذ اللحظة، ان اية نتائج استسلامية تسفر عنها هذه المفاوضات، الجارية اليوم، من دون موافقتهم، لن تلزمهم وان تثنيهم عن النضال بكل الوسائل في سبيل منع اسرائيل من فرض علاقة سيطرة صهيونية خارجية — داخلية على لبنان تطيح بمقوماته الوطنية من اساسها» (في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢). اما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، السيد وليد جنبلاط، فقد أعلن انه «مع المفاوضات الجارية إذا حققت الانسحاب دون شروط» (في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣). واثر اجتماع موسع لحركة «امل»، شارك فيه مجلس القيادة، والمكتب السياسي وقيادات الاقاليم، صدر بيان يشير الى ان «التفاوض يجب ان يركز على الجنوب باعتباره الرقعة الأكثر تعرضا للمطامع والأخطار» ويطالب «بانسحاب اسرائيلي كامل دون قيد او شرط، كما ينص على ذلك القراران ٥٠٨ و ٥٠٩ الصادران عن مجلس الأمن الدولي» (في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣). واطلقت الهيئة السياسية لمجلس رئاسة وسكرتاريا حركة «المرابطون»، في بيان صدر اثر اجتماع مشترك، دعوة إلى القوى الوطنية «لرفض اطار المفاوضات الجارية لاستناده الى الشروط الاسرائيلية — الاميركية» (في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣)، (لمزيد من التفاصيل انظر السفير، ٢٥ و٢٩/١٢/١٩٨٢، ٨ و ٩ و ٢٢/١/١٩٨٣). وقد تجسد هذا الموقف الوطني في ستين عملية، شنت ضد قوات الاحتلال في الفترة ما بين ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢ و ١٠ شباط (فبراير) ١٩٨٣، اي بمعدل عملية واحدة في اليوم؛ واقد اعلنت «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (تأسست في ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢) مسؤوليتها عن سبعة وثلاثين عملية، كما يظهر الجدول المدرج ادناه. وتميزت المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال الصهيوني، ليس فقط بوتيرتها وكثافتها، بل ايضاً بتنظيمها. فغالباً ما تكون العمليات من قبل مجموعات صغيرة (لا تزيد عن ثلاثة افراد)، مدربة ومسلحة جيداً، تستخدم الاسلحة الفردية والأسلحة المضادة للدروع (الـ«ار.بي.جي»)، وتستطيع ان تدرس طريق تقدمها وتمركزها، وتوقيت ضربها بأسلوب تكتيكي ناجح يعتمد على الاغارة، اي المباغتة والسرعة، ليضمن الانسحاب بدون أدنى خسائر، وقبل وصول تعزيزات العدو الى المكان. فلم تفلح قوات الاحتلال، حتى الآن، من أسر مقاتل شارك في هذه العمليات. وبينما تكبدها المقاومة الكثير من الاصابات في الجنود والآليات، لم يسجل سقوط شهداء إلا أثناء العملية التي شنت في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ ضد قافلة عسكرية بالقرب من منطقة «كفرسيل»، على طريق عرمون — خلدة، حيث سقط شهيدان، وبتنظيمها العالي وتسليحها الممتاز، استطاعت المقاومة، ليس فقط توجيه أكثر من ضربة قاسية في يوم واحد وفي اماكن مختلفة، بل ايضاً تحديد أهداف مهمة، من الناحية العسكرية؛ فالقوافل والدوريات، هي من الأهداف التي تستطيع مهاجمتها دون صعوبات، خاصة أن المجموعات العاملة تقطن مناطق الاحتلال وهي متكيفة مع الظروف الناتجة عنه. ولم تنجح الاجراءات الأمنية المشددة التي تتخذها قوات الاحتلال من منع مقاتلي ومناضلي المقاومة، من متابعة كفاحهم.

جدول بعمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال في لبنان

٢/١٢/١٩٨٢: عملية لـ «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»: القاء قنبلتين يدويتين على سيارة جيب عسكرية اسرائيلية قرب مرتفعات أرنون جنوب شرقي النبطية.

٢/١٢/١٩٨٢: عملية لـ «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»: هجوم بقذائف الـ «آر.بي.جي» ورشقات الرشاشات على دورية اسرائيلية مكونة من سيارتي جيب قرب معمل غندور على طريق صيدا القديمة في الشويفات.

١٢/١٢/١٩٨٢: عملية لـ «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»: هجوم بالقنابل على سيارة جيب عسكرية لدى مرورها على طريق حبوش. اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بالعملية وباصابة جنديين من جرائها.

١٢ — ١٣/١٢/١٩٨٢: سمعت رمايات رشاشة ليل ١٢ — ١٣/١٢/١٩٨٢ في الجهة